أطروحات التعايش والصراع ما بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية في ظل تحديات القرن 21

وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي

أيام 08/09 ماي 2021

رئيس المؤتمر

د. عائشة عباش

رئيس اللجنة العلمية

د. موسم عبد الحفيظ

المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا

مخبر الدراسات القانونية و مسؤولية المهنيين؛ جامعة بشار- الجزائر

المركز المتوسطي للدراسات و الابحاث الدولية و التشاركية المملكة المغربية

المركز الديمقراطي العربي

أطروحات التعايش والصراع ما بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية

THESES OF COEXISTENCE , CLASH OF CIVILIZATIONS; AND THE FUTURE OF INTERNATIONAL RELATIONS IN LIGHT OF THE CHALLENGES OF THE 21ST CENTURY

Proceedings of the international conference

08/09 May 2021 Berlin, Germany

DEMOCRATIC ARABIC CENTER

Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112

http://democraticac.de

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030- 89899419/030-57348845

MOBILTELEFON: 0049174278717

VR.3383.6513.B

أطروحات التعايش والصراع ما بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية في ظل تحديات القرن 21

الـنـــــــــاشـــــــر:

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center
Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.
جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved
No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany
030-54884375
030-91499898
030-86450098

البريد الإلكتروني
book@democraticac.de

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

المؤتمر الدَّولي العلمي الافتراضي

تحت عنوان:

أطروحات التعايش والصراع ما بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية في ظل تحديات القرن 21

لا يتحمل المركز ورئيسة الملتقى ولا اللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء
وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم، ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

المركز الديمقراطي العربي – برلين (ألمانيا)

بالتعاون مع

مخبر الدراسات القانونية ومسؤولية المهنيين، جامعة طاهري محمد بشار– (الجزائر)

المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية والتشاركية، جامعة محمد الخامس، الرباط، (المملكة المغربية)

ينظمون المؤتمر الدولي الافتراضي حول:

أطروحات التعايش والصراع ما بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية في ظل تحديات القرن 21

أيام 08 و09 ماي – أيار 2021

إقامة المؤتمر بواسطة تقنيَّة التَّحاضر المرئي عبر تطبيق – Zoom

عنوان المؤتمر:

أطروحات التعايش والصراع ما بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية
في ظل تحديات القرن 21

Theses of coexistence , clash of civilizations; and the future of international relations in light of the challenges of the 21st century

الرئاسة الشرفية للمؤتمر:

- أ.د أحمد بن عثمان ودغيري: مدير المركز المتوسطي للدراسات و الأبحاث الدولية والتشاركية – جامعة محمد الخامس – المملكة المغربية

- د. صورية بوربابة، مديرة مخبر الدراسات القانونية و مسؤولية المهنيين جامعة طاهري محمد بشار- الجزائر

- أ .عمار شرعان: رئيس المركز الديمقراطي العربي (ألمانيا)

رئيس المؤتمر :

د. عائشة عباش، جامعة الجزائر03

المشرف العام:

د. قدوري عبد الرحمن، رئيس شعبة التاريخ، جامعة مولاي الطاهر(سعيدة)، الجزائر

رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر:

د. موسم عبد الحفيظ، جامعة مولاي الطاهر(سعيدة)، الجزائر

رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر:

د. أحمد بوهكو، مدير النشر، المركز الديمقراطي العربي (ألمانيا)

أعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر:

- أ.د عمار بوحوش، جامعة الجزائر3.
- أ.د جبلي الطاهر، جامعة تلمسان (الجزائر).
- أ.د حنيفي هلايلي، جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)
- أ.د بن يوسف تلمساني، جامعة البليدة (الجزائر).
- أ.د أوعامري مصطفى، جامعة تلمسان (الجزائر).
- أ. د ودان بوغوفالة، جامعة تيارت (الجزائر).
- أ. د بكري عبد الحميد، جامعة سعيدة (الجزائر).
- أ. د شريفي علي، جامعة سعيدة (الجزائر).
- أ. د سعداني نورة، جامعة بشار (الجزائر).
- أ. د شعبني فؤاد، جامعة بشار (الجزائر).
- أ. د مقنونيف شعيب، جامعة تلمسان (الجزائر).
- أ.د جدلة إبراهيم، جامعة منوبة (تونس).
- أ.د كريم مطر حمزة ألزبيدي، جامعة بابل (العراق).
- أ.د بوضياف نادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر).
- أ.د بن يوب محمد، جامعة غليزان (الجزائر).
- أ. د بن مصطفى إدريس، جامعة سعيدة (الجزائر).
- أ. د مهدي العربي، جامعة تيارت (الجزائر).
- أ. د. يوسف كاظم الشمري، جامعة بابل (العراق).
- أ. د الجيلالي شقرون، جامعة سيدي بلعباس (الجزائر).
- أ. د بلعز كريمة، جامعة سعيدة (الجزائر).
- أ. د أوصلحيح حمدان، جامعة الجلفة (الجزائر).
- أ. د شبوط سعاد يمينة، جامعة تلمسان (الجزائر).
- أ. د العايب معمر، جامعة تلمسان (الجزائر).
- أ. د قلامين صباح، جامعة خميس مليانة (الجزائر).
- أ. د محمد علي السعيد دبور، جامعة القاهرة (مصر).
- د. كبداني فؤاد، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. عايش كريم، جامعة محمد الخامس (المملكة المغربية).
- د. تلي رفيق، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. بلقايد عمارية، جامعة تلمسان (الجزائر)
- د. معاشو لخضر، جامعة بشار (الجزائر).
- د. ابن خليفة سميرة، جامعة بشار (الجزائر).
- د. شرقي رحيمة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر).
- د. بن دحمان حاج، جامعة غليزان (الجزائر).
- د. بوداعة نجادي، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. حبيب حسن اللولب، جامعة صفاقس (تونس).
- د. مهدي قصير، جامعة غليزان (الجزائر).
- د. كراش إبراهيم، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر).
- د. بن قويدر عاشور، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر).
- د. أحمد مبارك البشير، جامعة (المملكة المغربية).
- د. أحمد شنتي، جامعة تبسة (الجزائر).
- د. طيبي محمد، جامعة تلمسان (الجزائر).
- د. مجدوب نوال، المركز الجامعي مغنية (الجزائر).
- د. طالب دليلة، جامعة تلمسان (الجزائر).
- د. حليمي وهيبة، جامعة تلمسان (الجزائر).
- د. لطرش صليحة، جامعة البويرة (الجزائر).
- د. بن لباد سالم، جامعة غليزان (الجزائر).
- د. سعدوني يحي، جامعة البويرة (الجزائر).
- د. بكوش فافة، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. بن دوبة شريف الدين، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. عريس نصر الدين، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. مرحوم فريد، جامعة تلمسان (الجزائر).
- د. بن عامر زكية، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. توهامي سفيان، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. حميد آيت حبوش، جامعة وهران (الجزائر).
- د. دلباز محمد، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. سنيسنة فضيلة، جامعة بشار (الجزائر).
- د. بوشيبة ذهيبة، جامعة سعيدة (الجزائر).
- كوراث كريمة، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. بوحسون عبد القادر، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. داعي محمد، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. رنجة زكية، جامعة الجزائر 03 (الجزائر).
- د. شتوان نظيرة، جامعة البليدة (الجزائر).
- د. طويلب عبد الله، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. بعلوج سليم، جامعة تيزو وزو (الجزائر).
- د. شباب عبد الكريم، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. مزرعي سمير، جامعة تيزي وزو (الجزائر).

- د. جياب فاروق، المركز الجامعي سي الحواس بريكة، باتنة (الجزائر).
- د. يماني رشيد، جامعة تلمسان (الجزائر).
- د. شيخ فطيمة، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. مجدوب موساوي، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. مجدوب نوال المركز الجامعي –مغنية – الجزائر
- د. بلحاج بلخير المركز الجامعي- تندوف- الجزائر
- د. بوربابة صورية- جامعة بشار الجزائر
- د. مداح عبد القادر، جامعة تيارت (الجزائر).
- د قراوي نادية، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. بن بوزيان عبد الرحمن، جامعة سكيكدة (الجزائر).
- د. جبران لعرج، جامعة سيدي بلعباس، (الجزائر).
- د. داعي محمد، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. مجاود حسين، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. بكيري محمد أمين، جامعة خميس مليانة (الجزائر)
- د. رزيوي زينب، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. سكاكو مريم، جامعة سعيدة (الجزائر).
- د. مريم زان، جامعة البليدة (الجزائر).

أعضاء اللجنة التنظيمة:

- د. معروف محمد، جامعة وهران (الجزائر).
- د. بن ترار عبد القادر، جامعة وهران (الجزائر).
- أ. شعشوعة علي، جامعة سعيدة (الجزائر).
- أ. جباري فاروق، جامعة باتنة (الجزائر).
- أ. مفتاح بن عمر، جامعة خميس مليانة (الجزائر).
- أ. جلاب فتيحة، جامعة خميس مليانة (الجزائر).

ديباجة المؤتمر:

إنّ صيرورة التاريخ الإنساني حددت هوية كلّ أمة وميزت جوهرها بخصائص وملامح تميزها عن غيرها من الأمم، فالهوية الحضارية التي هي "الآنا" أو الذات لا تتحدد إلا عبر الأخر؛ سواء تعلّق الأمر بالفرد أو الجماعة، وإن أيّ تصوّر للمستقبل في جزء منه على الأقل، هو عبارة عن محاولة ترمي إلى إعادة ترتيب العلاقة مع الأخر، وفق أسس ومبادئ واضحة وحيادية وغير منحازة لحضارة ما، وتأتي العلاقات الدولية كعلم يؤسس لنمط التعامل مع تلك الحضارات والدول، من خلال الاستناد على القانون الدولي، والمشترك الحضاري والإنساني للدول، إذ تعدّ مفاهيم الحوار والتعايش، التضامن، الاحترام والتسامح...، كقيم واردة في جلّ الحضارات الإنسانية التي يمكن أن تتفق في مواطن وتختلف في مواطن أخرى.

غير أن تعاقب الأحداث وتعقدها افرز للعالم ظواهر أخرى يصعب التحكم فيها أو حتى التنظير لها، وذلك جرّاء الممارسات التعسفية لبعض الدول الغربية، والتي تحاول أن تجعل من العالم المتنوع والمتعدّد في هوياته وثقافاته ...، مختزلا ومندمجا في قالب واحد، من خلال التوظيف الأيديولوجي والعقيدي الصامت للعولمة، مستفيدة من ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، وتقنيات الإعلام المتطورة...، بغية التأسيس لخطاب إيديولوجي يعبّر عن هيمنة القوى الكبرى على بقية العالم، متخذة من شعار البقاء للأقوى منهجا للتعبير عن سياسة التفوق.

علاوة على ترويج وسائل الإعلام الغربية لمبادئ الكراهية على حساب مبادئ التسامح والاختلاف في خطابتها وبرامجها الثقافية، كما سعت إلى صناعة عدو وهمي لها ونسبته للإسلام، لكن ذلك العدو تحول من العالم الافتراضي إلى واقع وأضحى يهدد العالم برمته.

فتلك الممارسات والأفكار قائمة على فكرة استبعاد وإقصاء وكذا تشويه قيم وثقافات باقي الحضارات، مما أفرز في النهاية سيادة الصراع، ومنطق القوة في كثير من المواقف والقضايا ما بين الدول...، وغيرها من الآليات التي وظفها الغرب من خلال صناعة الفكر المتطرف ونسبه للإسلام.

وبناء على ما سلف؛ صحيح نرى أن الغرب يبدو وكأنه لا يفهم إلا لغة المصالح المادية؛ بحكم تبنيه واعتماده الكامل على المفهوم الرأسمالي المادي، وتغليب المصلحة المادية على المصالح الأخرى في تعاملاته مع بقية الدول والقوى، مما يعني أن الواقع ينبئ بأنه لا أمل للدول المتخلفة بالبقاء، حيث سيتم ابتلاع وطمس معالمها الثقافية والحضارية إذا لم تتمكن من الصمود والمقاومة لإثبات الذات، هذا التصور هو ما سعى بعض مفكري الغرب إلى الترويج له أمثال كل من فرنسيس فوكوياما وصمويل هنتغتون.

غير أنه توجد في الأفق مبادرات مناقضة لأطروحات الصراع وتؤسس للتعايش واحترام الاختلاف ما بين الدول والشعوب في سياق حضاري وقانوني ، فقد تضمن القانون الدولي عدّة أسس تلزم الدول على احترام خصوصيات الدول الأخرى، وقد تبنت ذلك عدة منظمات دولية ووطنية، ويعد ذلك كمؤشر لتبني منطق الحوار والتسامح بدلا من الصراع والمواجهة.

لكن يبقى الإشكال على مستوى الممارسة حيث الواقع يثبت وجود مفارقات كبيرة ما بين الطرح والممارسة. وهو ما نسعى إلى معالجته من خلال إشكالية ومحاور هذا المؤتمر.

إشكالية المؤتمر:

وتأسيسا عما ورد في التوطئة نعالج الإشكالية التالية:

كيف يمكن الانتقال من نمط الإقصاء الذي يقوم على تصور التنوع الثقافي كتهديد، إلى نمط الحوار والاندماج الذي ينبني على اعتبار التنوع عنصرا من عناصر التكامل والتوافق؟

بالإضافة إلى إثارة عدة تساؤلات حول:

أيّ مستقبل لقيم التسامح والاختلاف في ظل مفاهيم العولمة؟

كيف يمكن التأسيس لثقافة الحوار واحترام الأخر في نطاق صراع الحضارات ؟

هل علينا تبني أسلوب المواجهة للدفاع عن قيمنا من خلال تطبيق سياسة المعاملة بالمثل أم ندفع بالتي هي أحسن؟

محاور المؤتمر:

المحور الأول: الخلفيات الفكرية والإستراتيجية لأطروحات التعايش والصراع ما بين الحضارات: دراسة نقدية

- الطرح الفكري والبعد التاريخي للحوار ما بين الحضارات في المنظور الإسلامي والغربي.
- الآنا والأخر في الدراسات الاستشراقية ووسائل الإعلام الغربية.
- التسامح وحوار الأديان: تجارب تاريخية.
- التنوع الثقافي كمؤهل للحوار والتعايش.

المحور الثاني: و اقع العلاقات الدولية في ظل مفاهيم الصراع ومخرجات العولمة في القرن 21.

- المنظور القيمي والحضاري في العلاقات الدولية: الخلفيات والأبعاد.
- تأثير التحولات الدولية على الاتجاه المعياري في العلاقات الدولية.
- انعكاسات العولمة على العلاقات الدولية (اقتصاديا ، سياسيا، ثقافيا واجتماعيا...).
- السباق على التسلّح وممارسة القوة وأثره على العلاقات الدولية.
- الدبلوماسية الوقائية كآلية للحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

المحور الثالث :انعكاسات أطروحة صدام الحضارات على السلم والتعايش الدوليين.

- الخلفيات المحركة لأطروحة صراع الحضارات.
- تداعيات مفاهيم العنف والصراع على مستقبل القيم الإنسانية.
- تحديات الأزمات الأمنية والسياسية والاجتماعية في العالم.
- انتشار ظاهرة الإرهاب والتطرف وانعكاساتها على السلم والاستقرار.

المحور الرابع: إشكالية الهجرة و الأقليات المسلمة في الدول الغربية – دراسة في آليات التعايش والتضامن

- حقوق الأقليات في الحضارات الإنسانية و المواثيق الدولية.
- موقف القانون الدولي من ظاهرة الهجرة وآليات معالجتها.
- دراسة تحليلية في مصير الأقليات في بعض الدول : ذكر نماذج.

المحور الخامس: الأزمات الدولية وتهديدات الاستقرار والأمن العالمي.

- التنافس على مصادر الطاقة والثروات الاقتصادية.
- العنف والحروب وتأثيرها على مسار التعايش السلمي.
- المساعدات الإنسانية ومصير السيادة الوطنية.
- الدولة الوطنية و تحولات العلاقات الدولية في ظل الأزمات العالمية : التحدي والتصدي.

المحور السادس : مسؤولية المنظمات الدولية في تجسيد الحوار والحد الصراع ما بين الحضارات – مقاربة ما بين النص والممارسة.

- جهود منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الايسيسكو في مجال الحوار الثقافي مع الغرب.
- دور الجامعة العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).
- دور هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو).
- منظمة تحالف الحضارات.....

المحور السابع: دور النخب المثقفة والمؤسسات الأكاديمية والإعلامية في دعم مقاربة التعايش والحوار

- مسألة الهوية والحفاظ على الخصوصية في نطاق حوار الحضارات لدى النخب المثقفة.
- مسؤولية الجامعة ومراكز البحث في تجسيد مقاربة الحوار.
- دور الإعلام في تجسيد فكرة احترام الثقافات.
- دور المواطنة الحاضنة لقيم التنوع في الحد من خطاب الكراهية وتجسيد قيم التسامح والتعايش.

المحور الثامن : أبعاد الحوار ومؤشرات التعاون والتضامن ما بين الحضارات.

- شروط الحوار وأسس التفاعل مابين الحضارات.
- الأبعاد الإنسانية للحوار الحضارات التضامن التعاون التسامح...
- البعد الأمني لحوار الحضارات وأثره في الحد من الأزمات السياسية والأمنية.
- البعد الاقتصادي وأثره في تجسيد التعاون و التكامل.
- البعد الاجتماعي والثقافي الحد من ظاهرة التطرف والإرهاب.

أهداف المؤتمر:

- البحث في شروط الحوار مابين الحضارات واقتراح آليات لنحاجه. في ظل سيادة منطق القوة بشتى أنواعها في العلاقات الدولية ما بين الدول والشعوب.
- محاولة إبراز البعد القيمي والإنساني لتلك العلاقات وفق ما تمليه جلّ الحضارات القائمة على مفاهيم وأسس التعايش والتعاون والتسامح ...، بدلا من الصراع والمواجهة والإقصاء... ، على الرغم من وجود سلوك متطرف ببعض الدول الغربية اتجاه الأقليات المسلمة، إلا أن في جانب أخر توجد عدة أطراف تدعو للتسامح والاحتكام للقانون في التعامل مع الأقليات وهو ما نعمل على إبرازه.
- تنشر باقي الأبحاث في كتاب جماعي محكم يضم أعمال المؤتمر.

كلمة رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ، وبعد:

- أستاذي الفاضل/ الأستاذ عمار شرعان – رئيس المركز الديمقراطي العربي – برلين - ألمانيا.
- الأستاذ الدكتور أحمد بن عثمان ودغيري، مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية والتشاركية، جامعة محمد الخامس، الرباط، (المملكة المغربية).
- أستاذتي الفاضلة، الأستاذة صورية بوربابة، مديرة مخبر الدراسات القانونية ومسؤولية المهنيين، جامعة طاهري محمد بشار – (الجزائر)
- الدكتورة عائشة عباش رئيسة المؤتمر
- الأخ الفاضل الأستاذ/ كريم عايش – المدير الإداري للمركز الديمقراطي العربي.
- الأخ الدكتور أحمد بوهكو، مدير النشر المركز الديمقراطي العربي – برلين (ألمانيا)، رئيس اللجنة التحضيرية والتنظيمية للمؤتمر.
- الدكتور قدوري عبد الرحمن المشرف العام على المؤتمر
- الزملاء الأفاضل/ الزميلات الفضليات: ورؤساء الجلسات العلمية، وأعضاء اللجنة العلمية، واللجنة التحضيرية والتنظيمية والإعلامية للمؤتمر كل باسمه وصفته.
- الباحثون الأعزاء والباحثات العزيزات من مختلف البلدان العربية الشقيقة والبلدان الصديقة.
- المشاهدون والمستمعون والمتابعون عبر الوسائط الافتراضية والمهتمون بمؤتمر أطروحات التعايش.
- أسعدتم بالخير صباحا، وطابت أوقاتكم وحقق الله أمانيكم. وتقبل الله منا ومنكم خالص الأعمال في هذا الشهر الفضيل.

السيدات والسادة:

لقد شرفني أستاذي الكريم الأستاذ عمار شرعان حينما اتصل بي ليخبرني بترشيحه لشخصي لرئاسة اللجنة العلمية لهذا المؤتمر، فتحملت مسؤولية الإدارة العلمية للمؤتمر بكل فخر واعتزاز منذ ذلك الحين إلى غاية لحظة الافتتاح هذه، وما كان هذا ليتحقق لولا عناية الله وحفظه وتوفيقه، ولولا التواصل المستمر من قبل رئيس المركز، والسيدة رئيسة المؤتمر الدكتورة عائشة عباش، ودعوات الزملاء والزميلات من مختلف أقطار العالم العربي، وكذا تعاون فريق العمل المساند من المركز واللجان المنظمة، ومجموع الباحثين العرب الذين سارعوا في إرسال أوراقهم البحثية، فلا يسعني هنا إلا أن أتقدم إليكم جميعا بخالص الشكر والتقدير، وأصدق عبارات الثناء وعظيم الاحترام.

الزملاء الأعزاء / الزميلات العزيزات:

لقد عودنا المركز الديمقراطي العربي دائما على إقامة المؤتمرات والأنشطة العلمية في الظروف الطبيعية، وهذا شيء طبيعي شأنه في ذلك شأن مئات من المؤسسات والمراكز البحثية، ولكن ها هو اليوم يرفع التحدي من أجل الاستمرار في تقديم الأنشطة والفعاليات العلمية رغم الظروف التي فرضتها جائحة العصر (جائحة كورونا كوفيد). إنه وبكل صراحة الاستثناء العلمي، بل هو التفرد والتميز، في مواكبة التطورات العلمية والتقنية، وهو ما يحسب لصالح المركز الديمقراطي العربي.

الزملاء والزميلات:

المشاهدون والمتابعون جميعا:

يأتي هذا المؤتمر الموسوم بـ" أطروحات التعايش والصراع ما بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية في ظل تحديات القرن 21"، للبحث في شروط الحوار ما بين الحضارات واقتراح الآليات المناسبة لنجاحه في ظل سيّادة منطق القوة بشتى أنواعه ما بين الدول والشعوب، كمبادرة علمية حقيقية تؤسس للتعايش واحترام الاختلاف ما بين الدول والشعوب ضمن سياق حضاري وقانوني.

الزملاء والزميلات:

إننا لنشعر بالفخر ونحن اليوم مع كوكبة من العلماء والباحثين العرب، وكلنا شوق لمتابعة فعاليات الجلسات العلمية والاستماع لمداخلاتكم وأوراقكم البحثية القيمة، والخروج بتوصيات علمية تأسيسية لموضوع الملتقى بإذن الله تعالى.

أجدد الشكر والتحية لكم جميعا، ويسعدني بعد مباركة إدارة المركز الديمقراطي العربي، وإدارة مخبر المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية والتشاركية لجامعة محمد الخامس، وإدارة مخبر الدراسات القانونية ومسؤولية المهنيين لجامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، يسعدني بمباركة هاته الهيئات وبتفويض من أستاذتي الفاضلة الدكتورة عائشة عباش رئيسة المؤتمر أن نقول على بركة الله، باسم الله، نعلن افتتاح مؤتمر أطروحات التعايش والصراع ما بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية في ظل تحديات القرن 21.

مع تمنياتي للجميع بالتوفيق والنجاح،

رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر

د/ عبد الحفيظ موسم

جامعة سعيدة

الجزائر

حقوق الرقيق وأنظمته في الحضارة العربية الاسلامي (الأندلس نموذج)

أ. م. هيفاء سليمان الامام
الجامعة اللبنانية الدولية / لبنان
ورئيسة تحرير مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
h_imamomais@hotmail.com

الملخص:

لقد أفسح التسامح الديني -الذي جاء به الاسلام-، أمام الموالي والرقيق المجال للمساهمة في الحضارة العربية الاسلامية، والمشاركة في صناعة الأحداث في كثير من الأحيان . فمنذ فجر الإسلام، بداية من عهد الرسول ﷺ ، الذي اعطى بلال الحبشي حق رفع اول آذان في التاريخ الاسلامي، مروراً بسلمان الفارسي الذي نصح بفكرة حفر الخندق الشهير حول المدينة المنوره، وعلى مدى حقب العصور الإسلامية، شهد التاريخ كثيراً ممن كانوا عبيداً ومماليك وقد نالوا حقوقاً مشروعة حررت فكرهم وساوتهم مع اخوانه من البشر. فمفهوم الرق هو ما يمارسه السادة على العبيد من تسلط، أو تحكم واستغلال، وهذه المظاهر في التسلط والتحكم واحتكار القوانين لصالح السيد القوي لا تزال تملأ الدنيا من حولنا. فرغم القوانين والمواثيق التي تنادي بتحرير الإنسان من ظلم الإنسان وحصر العبودية لله وحده. فقد جاءنا في بعض مكتشفات العلم الحديث ما وضع في يد الأقوياء من أسلحة للظلم والقهر والاستغلال والاستعباد مما خلف الواناً من القهر الجماعي. من هنا كانت هذه الورقة البحثية لتناقش موضوع تعامل المسلمين مع الضعفاء الأرقاء.

الكلمات المفتاحية: الأقليات — الرقيق- الدين الاسلامي-الحضارة العربية الاسلامية-انظمة الرق

Summery:

Religious tolerance - which Islam brought about - has given the loyal and slave the way to contribute to the Arab-Islamic civilization, and to participate in the making of events in many cases. Since the dawn of Islam, beginning with the era of the Prophet, who gave Bilal al-Habashi the right to raise the first call to prayer in Islamic history, passing through Salman al-Farsi, who advised the idea of digging the famous trench around Medina, and throughout the Islamic eras, history has witnessed many of those who were slaves and Mamelukes and have obtained Legitimate rights that freed their minds and equaled them with fellow human beings. The concept of slavery is what masters practice over slaves of domination, control and exploitation, and these manifestations of authoritarianism, control and monopoly of laws in favor of the powerful master still fill the world around us. Despite the laws and charters that call for the liberation of man from human oppression and the restriction of servitude to God alone. In some of the discoveries of modern science, the weapons of oppression, oppression, exploitation and slavery were placed in the hands of the powerful, leaving behind colors of collective oppression. Hence, this research paper was to discuss the issue of Muslims dealing with weak slaves.

Key words: Minorities - Slaves - Islamic Religion - Arab Islamic Civilization - Slavery Systems

المقدمة:

تميزت الشريعة الإسلامية عن غيرها من القوانين والشرائع ، في أنها ساوت بين الحر والعبد في حقين عظيمين، فجعلت للعبد حق الإمامة في الصلاة وجعلت من حقه أن يجير العدو المستأمن اذا استجار به، لقول النبيﷺ:"**ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم". وقد ذهب بعض الأئمة في التسوية بين الحر**

والعبد في الشهادة، وذهب آخرون في التسوية بينهما في القضاء[1].فالإسلام جعل لهذه لطبقة حقوقا مقررة، وشجع على تحريرها. وجعل "تحرير الرقاب" من أفضل وسائل التقوى والتقرب إلى اللّه عز وجل. كما حدد الإسلام ما للعبد من حقوق على سيده وما عليه من واجبات حيث جعلها في حدود ما يطيق.

اشكالية البحث: لأن أي قانون وضعي كان عاجزاً عن فرض المساواة على الناس ما لم تكن نابعة من قناعتهم وماثلة في أذهانهم، وما لم تكن قيمة من قيم مجتمعاتهم. فقد جعل الإسلام المساواة من صميم العقيدة الدينية خاصة بين الأقوياء والضعفاء، فنص عليها القرآن، وضرب الرسولﷺوالخلفاء الراشدين أمثلة يحتذى بها في تطبيقها عملياً على مر العصور الإسلامية[2]. من هنا كانت اشكالية هذا البحث تتمحور حول الأسئلة التالية : ما هي القوانين والأنظمة الذي جاء بها الاسلام لحماية حقوق الرقيق المستعبدين في المجتمع الاسلامي ؟ كيف عاش الضعفاء والأقليات في الحضارة العربية الاسلامية عامة وفي الأندلس خاصة ؟؟ كيف طبق المسلمين خلال تاريخهم الحضاري، شرائع حقوق الانسان عبر تطور نظام الرق في التعامل مع الرقيق ؟

هدف الدراسة: أما هدفي من هذه الدراسة فهو تسليط الضوء على كيفية تطبيق المسلمون لقيم المساواة وحقوق الانسان على جميع مكونات المجتمع الاسلامي، وكيف تعامل المسلمون مع المماليك العبيد بتعزيز دورهم الانساني في جميع مناحي الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية، فاصبحوا في ظل الاسلام فعالين ذوي دور مهم فاعل حر بدل من الذل والهوان الذي كان يقتل انسانيتهم.

اهمية الدراسة: ان لدراسة حقوق الرقيق وأنظمته في الحضارة العربية الاسلامي اهمية كبيرة، حيث تمت الاجابة على اشكاليات المقارنة بين حياة الأقليات المسلمة في الدول الغربية حالياً وحياة الرقيق المستضعفين ونيلهمحقوقهم في الحضارة العربية الاسلامية، مقارنة مع دراسة آليات التعايش في الحضارات الإنسانية وفي المواثيق الدولية لوقتنا الحاضر.

منهجية الدراسة:وللوصول إلى النتائج المبتغاة من وراء هذه الدراسة، وجدت من الأجدى اعتماد المنهج التاريخي التحليلي. وذلك بالإطلاع والبحث عن المعلومات في المصادر والمراجع العربية والمترجمة والأجنبية. ثم القيام بدراسة وتحليل هذه المعلومات، ونقلها بأمانة علمية للخروج بنتائج هامة ومفيدة. وانتهى البحث بخاتمة شملت أهم النتائج التي توصلت إليها.

المتن:

1- انظمة التعامل مع الرقيق في الاسلام:

لفظة رقيق كانت تطلق على كل من كان مملوكا أو مستعبدا بغض النظر عن لونه أو جنسه، وقد فضلت هذه الكلمة على كلمة "العبيد" لأن العبد في اصطلاح المولدين هو الزنجي الأسود حراً كان أم عبداً مملوكاً وذلك بعرف اللغة[3].

جاء الإسلام وحال العبيد سيئة جداً، والدنيا كلها من أقصاها إلى أقصاها تفيض بظلمهم. وكان الرق من مصادر الرزق وبسط النفوذ والسلطان، لهذا تمسك به الناس واعتبروه حقاً لا مساومة عليه[4].

---

[1]) عبد السلام الترمناني، الرق ماضيه وحاضره، مجلة عالم المعرفة، (سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت). ، مطابع دار القبس – الكويت، ط2، رجب 1405هـ، إبريل1985م ، ص"140

[2]) فاروق حبلص، الحضارة العربية وقواعد الحكم في الإسلام، دار الشمال ، طرابلس لبنان، ط1، 1990، ص:133

[3]) فيليب حتي وإدوارد جرجي وجبريل جبور: كتاب تاريخ العرب، دار الكشاف للنشر الطبعة الثالثة عشر 2009والطباعة والتوزيع، الطبعة العاشرة، ص:299

[4]) نزيه شحادة، صفحات من الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية- بيروت ، الطبعة الأولى، سنة 2006-1427م ، 30-31

والرقيق بشكل خاص كان في العالم الإسلامي منتشراً جداً، وكان من أهم مصادره. الحروب حيث الحصول عليهم كأسرى. وكانت جزيرة العرب إحدى البقاع التي انتشرت فيها هذه البضاعة، فقد قامت فيها اسواق متعددة للنخاسة والنخاسين. والإسلام جهر بأن التقوى هي ميزان المفاضلة بين الإنسان وأخيه الإنسان، فلم يعترف بتفاوت بين الناس من حيث الألوان والأعراق[1]، وأكد أنه لا أثر للتفاوت في المواهب العقلية والملكات النفسية[2]. وحسبنا في هذا المجال النبيﷺ، حين انتهى من فتح مكة أمر "بلال بن رباح" العبد الحبشي الأسود بالأذان على ظهر الكعبة فاعترض أحد كبراء مكة، فنزلت الآية الكريمة:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(١٣)﴾[3].

وهذه الآية تضع الموازين القسط للأشخاص، وتهدم قواعد الكبرياء، وتحطم فوارق الطبقات. وقد ورد في القرآن الكريم تسعة عشر موضعاً على الأقل يتضمن الدعوة لتحرير الرقيق[4]. وعلى هذا الأساس جعل النبيﷺ الخادم أخاً لسيده أو أبناً له. وجعل الخادمة أو الجارية أختاً لسيدها أو ابنة أو زوجة، وأوصى بهن خيراً[5]. وقد رد النبي ﷺ على أبي ذر في حديث مشهور عندما عيّر عبداً أسود بأمه **"طفّ الصاع[6] يا أبا ذر" ليس لابن البيضاء على أبن السوداء فضل إلا بالتقوى أو بعملٍ صالح"**.

والمسلمون عرفوا المساواة الحقيقية بين أشرفهم ومواليهم فبمجرد قدوم النبيﷺ المدينة، أصبح حمزة عم النبي وزيد مولى الرسول أخوين، وأصبح خالد بن رويحة الخثعمي هو وبلال بن رباح أخوين، وأبو بكر الصديق وخارجة بن زيد أخوين[7].فقد نهض الإسلام بالعبيد نهضة ردت إليهم بعضاً من كرامتهم.

وبما أن الرق كان أمراً واقعاً فلا بد من التعامل معه بقوانين وبرحمة. فقد حفز الإسلام على تحرير الرقاب إلى أن جعله من أوجب الواجبات على شكر الله عز وجل، فجاء في سورة البلد: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ(8)وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ(9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ(10) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ(16) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (18) ﴾[8]. هنا جعل فك الرقبة في مقدمة الخصال الحميدة لشكر الله عز وجل على نعمه، وثاني واجب على المسلمين أنه لما بين مصاريف الزكاة جعل منها الثمن لفك الرقاب والثالث أن الإسلام جعل تحرير الرقيق في مقدمة الكفارات عن الذنوب، ككفارة القتل الخطأ وكفاره سوء المعاملة مع النساء وكفارة اليمين[9].

وقد تعامل المسلمون -عبر تاريخهم- مع هذه الطبقة بكثير من الرفق والاحترام لإنسانيتهم. وقد شرع الإسلام العتق بأشكال عدة، وكان يسخرهم فقط للأعمال الجسدية ولا صلة لهذا التسخير بالعقل أو الفكر أو

---

[1] (Manuela Marin ,encyclopedia de la Mediterranean, Octobere 2000,p.39

[2]) صبحي الصالح: النظم الإسلامية – نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ط2 جماد الأخر 1388هـ – أيلول 1968م ص: 467.

[3]) سورة الحجرات آية ﴿13﴾

[4])إحسان عباس، أخبار وتراجم أندلسية، مستخرجة من معجم السفر لأبي طاهر السلفي(المتوفى 576هـ-1180/1181م ، المكتبة الأندلسية رقم 7، دار الثقافة بيروت 1963 مأخوذة من صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، م4، 1967-1968 ص:253

[5]) صبحي الصالح المرجع السابق، ص: 468- 469.

[6]) أي طفح الكيل

[7]) صبحي الصالح، المرجع السابق ص:469.

[8]) سورة البلد: الآيات من ﴿8-18﴾

[9]) محمد الخضري، محاضرات في الأمم الاسلامية(الدولة الأموية) دار المعرفة للطباعة والتوزيع-بيروت، ط6، 1420/2000م، ص:92 .

الإنسانية. وقد أوصى الرسول الكريم ﷺ بالرفق بهم بقوله: "**استوصوا بالأسرى خيراً "ومن لطم مملوكه، أو ضربه فكفارته عتقه**"[1]. وكان من آداب الاسلام ألا يقال للرقيق "عبد" بل يكرم بقول "**فتي**" ذلك لأن النبيﷺ قد دعا إلى احترام إنسانية وكرامة العبيد في اللفظ أيضاً فأمر بمخاطبة الأرقاء بكلمتي (فتى) أو(غلام) بدلاً من عبد، وكلمة (**فتاة**) للأمة بدلاً من عبدة. وذلك لأن العبادة والربوبية لله وحده. وظل النبي ﷺ في كثير من أحاديثه يوصى برحمة الأرقاء حتى كثر العتق واستقامت معاملة الرقيق وخير مثال على تلك الرحمة هو تناوب عمر بن الخطاب ركب البعير مع غلامه في طريقه إلى بيت المقدس[2]. وكذلك روى عنه أنه دخل على قوم من أهل مكة يأكلون ومواليهم لا يأكلون معهم فامتنع عن مشاركتهم، وذكرهم بأنه لا عزة لقوم لا تأكل مواليهم معهم. فبهذه الإرشادات والخطوات العملية ردت إلى العبيد الأرقاء بعضاً من حريتهم وقد يخيل لمن يراقب تلك النهضة أن مهمة الإسلام الأولى هي تحريرهم وإعطاؤهم حقوقاً جديدة وإلزام كل مسلم احترامها وهذه الحقوق هي:

حق الحياة: فقد حرم الإسلام القتل. ولا فرق إن المقتول حراً كان أم عبداً، وأمر بقتل قاتل العبد فقد روي عن النبي(صلع) أنه قال "من قتل عبده قتلناه".

حق الحصانة الجسدية: فقد ردع النبي ﷺ ومنع التعذيب الجسدي والتشويه فقد قيل أنه حرر عبداً جاء إليه مجدوع الأنف وحين سأله عن خبره قال له أن سيده جدع له أنفه، فلما تثبت النبي ﷺ من صدقه قال له: "**اذهب فأنت حر**".

حق الحصانة العائلية: فقد منع الإسلام السيد من التفريق بين العبد وزوجته.

حق النفقة: على السيد أن يقدم الطعام والكسوة بالمعروف لعبده، وربما ألزم القاضي السيد أن يلبس عبده أحسن مما يلبس وأن يطعمه أحسن مما يأكل.

وكان بعض السادة المسلمين يأذنون للعبيد بالتجارة والتعاقد فيكون لهم مثلما للأحرار، أما في حال عدم الإذن له من السيد فلا تصح العقود. وللعبد أن يطلب من سيده تزويجه طلباً للعفة، وعلى السيد أن يزوجه أو يملكه أمة. ولا يجوز تكليف العبد بعمل مرهق أو عمل لا يحسنه. وللعبد أن يلجأ إلى القاضي إذا عامله سيده بسوء أو انتقص من حقه. وكان على المحتسب مراقبة الأسياد إذا كلفوا عبدهم بأعمال لا يطيقونها[3]. وهنا فقد ارتفعت هامات كثيرة من الموالي مما دفعهم وساعدهم على التعلم والتفقه، فنبغ كثير منهم في الفقه والعلوم المختلفة[4].

2- تضييق مداخل الاسترقاق في الاسلام وتوسيع المخارج منه :

ساهم الإسلام عبر القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة في وضع الأسس الأولى لنظام الغاء الرق. فقد بدأ بمنع الاسترقاق عشوائياً وحدده بالحرب المشروعة فما عاد مسموحاً لمسلم أن يسترق مسلماً ولا لعربي أن يسترق عربياً، وفي قولٍ لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: "**متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احراراً**"، وكذلك شدد على عدم استعباد العرب ولو كانوا غير مسلمين[5] فقال:"**ليس على عربي ملك**" وقد

---

[1]) شوقي أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية الطبعة الأولى سنة 1987م طرابلس - ليبيا. ص:368

[2]) منير العجلاني: عبقرية الإسلام في أصول الحكم، دار الكتاب الجديد ط2 سنة 1965م ، ص:69-70-71، عبد السلام الترمناني، الرق ماضيه وحاضره ، ص:66

[3]) عبد السلام الترماني، المرجع نفسه ، ص:67.

[4]) عبد السلام الترمناني، الرق ماضيه وحاضره ، ص:9 وكذلك وارد ص: 64.

[5]) يقال أن عمر بن الخطاب جيء بإماء مبعات في الجاهلية ومعهن أولادهن، فامر بان يرد الأولاد أحراراً إلى عشائرهم وقال: "لا ملك على عربي". منير العجلاني، عبقرية الإسلام ،ص:67

منع الشرع الإسلامي بتشدد أكبر استرقاق المسلم المؤمن أصلا[1]، وكذلك حرم استرقاق المعاهدين غير المحاربين. وبذلك فقد ساهم في تضيق مداخل الرقيق وتوسيع مخارجها. فالمدخل الذي يكاد الوحيد للاسترقاق هو الجهاد في سبيل الله أو الحرب لرد عدوانٍ. ما يعني أنه استرقاق مشروع ومن حرب مشروعة[2].

وهكذا أصبح هناك أسباب محددة للرق هي الفقر والحرب، والحرب أقواهما. وكانت المصدر الغالب للرق عند المسلمين[3]. ووسع مخارج الرق بمحاولة التخلص منه بأن اعتبره عارضاً لا بد منه بين الناس يجب الغاؤه تباعاً فبدأ برفع الرقيق إلى مرتبة الإنسان أولاً، وربط علاقة الإنسان بالخالق بعلاقته عبر من هم أقل منه. فعبارة "**أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**"، خير دليل على ذلك. والإسلام كما ذكرنا سابقاً أمر بفك الرقاب والعتق وتحرير العبيد الذين كانوا فئة هامة من فئات المجتمع الإسلامي منذ نشأته. وهذا التحرير والاعتراف بإنسانيتهم وحقوقهم وصل بهم إلى حد ارتفاع شأنهم وتوليهم المناصب العالية عبر حقب التاريخ الإسلامي[4]. وكاد الإسلام يلزم بالعتق لأنه كان يتوقع انتهاء الرقيق في العالم بعد أجل مسمى. وذلك تصديقاً لقول النبي الكريم(صلع):" **أوصاني حبيبي جبريل بالرفق بالرقيق حتى ظننت أنه سيضرب له أجلاً يخرج فيه حراً**" وفي رواية أخرى "**حتى ظننت أن الناس لا تستعبد ولا تستخدم**[5]". والعتق للعبيد يمر عبر عدة طرق. فيكفي أن يتلفظ السيد بلفظة "**حررتك أو اعتقتك**" ولم يعد لي سلطان عليك كي يصبح حراً وله ما للحر، وعليه ما عليه. ولكن ولتسهيل التحرير والعتق وكان هناك طرق أخرى للعتق مثل:

الكتابة أو المكاتبة وهي عبارة عن تعاقد بين السيد والعبد على مبلغ من المال يكتب بينهم لقاء الحرية. وهنا يستطيع العبد أن يعمل في أي عمل كي يحصل على المال لتسديده لسيده. و

كان هناك طريقة التدبير وهنا يقع العتق بعد موت السيد حيث كان يوصي به بعد موته.

طريقة التبعيض وهي عبارة عن مشاركة سيدين في عبد واحد، فحين يحرره أحد السادة يصبح بمثابة نصف عبد ونصف حر.

ورابعاً كان تحرير العبيد يتم عبر الإنجاب كأم الولد التي كانت تتحرر بمجرد أن تلد لسيدها فلا يعود له الحق في بيعها أو هبتها، وتصبح حرة بعد موته أيضاً. وأخيراً كان العتق عبر صلة الأرحام حيث أن الأقرباء يتحررون بمجرد أن أصبحوا في ملك أحد أصولهم أو فروعهم[6]. وكان النبي(صلع) يشتري العبيد ويعتقهم أو يساعدهم على شراء أنفسهم وذلك ليكون قدوة أمام المسلمين من بعده. وكان يرغبهم دائماً في العتق ويذكرهم بعظمة ثوابه في الآخرة وكان يقول(صلع):" **إيما رجل أعتق أمرأً مسلماً استنقذ الله بكل عضو منه عضواً من النار**"[7]. وكذلك كان يحضهم على تعليمهم وتأديبهم فقد كان يقول(صلع): "من كانت له جارية فعلمها وأحسن إليها ثم أعتقها و تزوجها كان له أجران"[8].

ونستخلص هنا بأن العتق في الإسلام كان من أكرم الوسائل في التقرب الى الله عز وجل[9]. وكذلك كان العتق يقع بأمر الحاكم إذا آذى السيد عبده[1]. وكان الرقيق في الإسلام يملك بعتقه الحرية الكاملة ويتساوى

---

[1]) صبحي الصالح، النظم الإسلامية، ص:463.

[2]) شوقي أبو خليل، الحضارة العربية ص:131. منير العجلاني، المرجع نفسه، ص:67

[3]) آدم ميتز، الحضارة الإسلامية، مج1، ص: 314.

[4]) حسان حلاق: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية بيروت. الطبعة ثانية 1419هـ- 1999م، ص: 24

[5]) صبحي الصالح، المرجع السابق ، ص: 463

[6]) منير العجلاني، المرجع السابق، ص: 77-78-79.

[7]) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب صحيح البخاري، دمشق_بيروت، دار ابن كثير، 1423هـ/2002م، رقم الحديث: 2517

[8]) البخاري ، رقم الحديث: 2544

[9]) منير العجلاني، المرجع السابق، ص: 68. عبد السلام الترمناني، المرجع السابق، ص:83.

مع الأحرار في كل شيء وتستطيع الأمة أن تفسخ زواجها بعد عتقها إن شاءت فقد فسخت (بربرة) زواجها بعد أن أعتقتها عائشة واختارت لنفسها زوجاً بعد تحررها[2]. وكي يحرر الإسلام أكبر عدد ممكن منهم فقد سهل جميع الطرق لإسقاط الرق عن الإنسان. ففي الشريعة الإسلامية الرق يسقط في الحالات التالية:

- إذا ادعى الإنسان أنه حر لزم تصديقه، لأنه يدعي حقاً طبيعياً وتلزم الشريعة من يدعي تملكه إثبات ذلك.
- لا تقبل الشريعة اقرار الإنسان على نفسه الرق لأن هذا الاقرار لا يسلبه حريته.
- يسقط الرق بورود لفظ من المالك ولو هازلاً أو سكراناً أو كانت مجرد لغو.
- يسقط الرق عن الرقيق المشترك إذا اعتق الشريك من الجزء الذي يملكه مهما قل
- ينفذ حكم القاضي في العتق بالمطلق ولو كان ظالماً في حكمه.
- وللمرأة أن تتزوج رقيقها بعد أعتاقه لأن الولاية للزوج .
- الرقيق المشترك إذا أسلم. وقد أطلق عليهم النبي(صلع):"هم عتقاء الله عز وجل"[3].

3- كيف كان التعامل مع الأقليات والرقيق في الحضارة العربية الاسلامية عامة وفي الأندلس خاصة:

وكان العبيد منذ نشوئهم أدوات بيد المالكين، يستخدمونهم لتنفيذ أغراضهم، وتلبية حاجاتهم، وكانت أهم هذه الأغراض والحاجات استخدامهم كقوة في الإنتاج، ولا سيما في الإنتاج الزراعي. أما في المجتمع الإسلامي عامة، والأندلسي بشكل خاص، فقد خلق دور الأرستقراطية المهم في السياسة والإدارة حاجات جديدة أثرت تأثيراً كبيراً في استخدام العبيد، وفتحت أمامهم مجالات خاصة فأصبح دورهم الرئيسي هو تثبيت سلطة الأسياد، وتأكيد نفوذهم، وضمان تأثيرهم الفعال في مختلف مجالات الحياة، ولا سيما في المجالين السياسي والاقتصادي.

الرقيق في الأندلس كانوا أربعة أنواع هي: الموالي أي العبيد المعتقون والذين ما زالوا يحتفظون بحق الولاء للأسياد القدامى، وهم يعتبرون أنفسهم أموين بالولاء. والصقالبة وهم العبيد البيض أو السلاف الأوروبيون وكان عددهم كبيراً جداً في القصور ومراكز القرار. وبعدهما تأتي الإماء الجواري، وهنّ قسمان: إما أهل خدمة وإما سراري. وفي أسفل السلم الاجتماعي كان أرقاء الأرض والذين كانوا يعملون بزراعتها وكانوا يشكلون جزأً منها حيث يباعون ويشترون معها. وكانت تضم أيضاً خدم المنازل الذين كانوا يعملون عادة في قصور الأغنياء، وأحياناً كانوا يعملون في أعمال أخرى مختلفة، إلا أنهم كانوا من أسوأ المماليك والعبيد حظاً.

كان العبيد في إسبانيا سابقاً كثيري العدد، وكانوا أتعس البشر حظاً، يباعون ويشترون ويعاملون بلا شفقة ولا رحمة، يظلمون ويضربون. لذا كان البعض منهم يهربون ويقيمون في الأودية والجبال ويسطون على الأملاك ويقطعون الطرق. وكانت العبودية الزراعية esclavage agricole في أسبانيا قبل دخول العرب قد انتشرت انتشاراً هائلاً. وأفراد هذه الطبقة كانوا في الوسط بين الحرية والعبودية ونستطيع أن نقول إنهم عبيد الأرض لا الأسياد، حيث كان بينهم وبينها علاقة متينة لا يباعون دون الأرض ولا تباع دونهم. وكانت هذه العلاقة وراثية يتناولها الآباء عن الأبناء. هكذا كان حال هذه الفئة من الناس في أيام القوط عشية الفتح

---

[1])نجم الدين جعفر بن الحسن(أبو القاسم)(602-676) ،شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام،ق3 ،تحقيق عبد الحسين محمد علي، دار الأضواء بيروت، ص:69

[2]) صحيح البخاري ، رقم الحديث: 2536 ، عبد السلام الترمناني، المرجع السابق، ص: 88

[3]) عبد السلام الترمناني، الرق ماضيه وحاضره، ص: 88.

العربي[1]. وكان يشرف على تجار وتجارة الرقيق(النخاسين)عامل من قبل الحكومة يراقب تجارتهم ويسمى "قيّم الرقيق". وكان للرقيق أسواقاً خاصة في جميع الأقطار الإسلامية[2]. ولكل نوع من الرقيق أو العبيد نظاماً خاصاً في الأندلس يحكم التعامل معه وفيما بينه:

أولاً: نظام الموالي: بما أن المجتمع الأندلسي هو مجتمع مسلم بالدرجة الأولى، فإن نظام الولاء كان هو نفسه النظام الإسلامي العام، فالولاء هو النصرة والعون، والمولى هو الناصر والمعين، فكل من ينصر شخصاً أو يعينه فهو مولاه. وعند العرب يطلق اسم مولى أيضاً على المستنصر أو المستعين والناصر معا كلاهما مولى للآخر. وقد أطلق العرب كلمة "المولى" على "موالي العتاقة" عامة و لكنهم استعملوا هذا اللفظ للدلالة على أشخاص أخرين مثلا:

- مولى المولاة: وهو الذي يوالي شخصاً وينصره.
- مولى الحلف: أو الحليف و هو الذي يحالف رجلاً آخر على التناصر.
- مولى الرحم: وهو الصهر الذي يتزوج من قبيلة ويعيش فيها وينسب اليها.
- مولى الجوار واللصق: وهو الرجل الذي يلجأ الى قبيلة ما يستجير فتجيره فيصير منها.
- مولى الاصطناع والخدمة: وهو الذي لزم قبيلة ما بالخدمة أو نحوها حتى ذابت شخصيته فيها وعرف الانتماء اليها و موالاتها.

ومولى العتاقة: وهو الذي ينشأ بحكم العتق والفرق بينه وبين مولى الحلف هو أن ولاء الحلف ينشأ بالاتفاق على شروط لذلك سمي بولاء العقد أيضا[3]. وقد أضافوا على فئة الموالي الرجل الذي يصافح أحد المسلمين، فيكون ولاؤهُ لهُ، كما أطلقوا هذا اللفظ على كل من أقام في البلاد العربية من مسلمين العجم، وذلك لأنهم حين دخلوا عليهم لم يجدوا لهم اسما، فدعوهم بالموالي[4] أخذا بقوله تعالى:

﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَٰكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٥﴾[5].

وبما أن منزلة الموالي كما رأينا كانت أقل من منزلة الأحرار، فالعبد المعتق يكون مولى بالرغم عنه[6]، أما الحر فسبب طلبه للولاء هو هدف الحصول على الدعم والنصرة من رجل قوي أو قبيلة، و هذه رغبة في الافادة من العزة و التبعية المحروم منها. ويظهر لنا أن الولاء فيما عدا ولاء العتاقة يشبه الى حد ما التبني أو الانتماء الى جنسية ما، فالعجمي الذي يعيش في البلاد العربية، ويريد ان يكون له ما للعرب، فلم يكن يستطيع أن يطلب الجنسية العربية على النحو الذي نراه الآن في الوقت الحاضر، لأن هذه الأساليب لم تكن معروفة، فلذلك كان ينتمي الى رجل أو أسرة عربية برابطة الولاء، وهذه الرابطة كانت تقوم بالنسبة إليه مقام الجنسية اليوم، وينشأ بينه و بين الذي انتمى إليه صلة التناصر[7].

---

[1]) عبد الواحد ذنون طه، دراسات أندلسية دار المدار الإسلامي، ط1 ، 2004، ص:90 أنيس زكريا النصولي : الدولة الأموية في قرطبة الجزء الأول، المطبعة العصرية بغداد 1926م، ص: 6.

[2]) من مجلة حضارة الإسلام(إنترنت) ص: 5

[3]) جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي، ص:298-203

[4]) عبد السلام الترماني، المرجع ماضيه وحاضره، (مجلة عالم المعرفة الكويتية)، عدد، 23، ص:89 . منير العجلاني، عبقرية الاسلام في أصول الحكم، ص:79.

[5]) سورة الأحزاب: آية ﴿5﴾

[6]) راغب السرجاني، الدولة الأموية، الحياة الاجتماعية، من موقع قصة الإسلام، إنترنت. ص:4

[7]) منير العجلاني، عبقرية الاسلام، ص:80.

وقد أقرت الشريعة الاسلامية مبدأ الولاء و على نحو ما كان معروفا في الجاهلية، ولكنها منعت بيعه وهبته، واعتبرت لحمة الولاء كلحمة النسب، وكان ولاء الحلف في الجاهلية يقوم على نصرة الحق، كما وجعل لمولى الحلف حقا في الارث[1].

"فقد كان المولى يعطي السدس من جميع الأموال ثم يعود و يذكر بأن هذا الارث قد نسخ عند الجمهور استناداً إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2]. وكذلك أورد في نفس الصفحة على أن ولاء العتق قد أقامه الإسلام مراعاة للمبدأ الإنساني الذي شرع هذا العتق من أجله، فالعاتق وإن زالت ملكيته عن عبده يبقى ملتزما برعايته وتكريمه وإعطائه ما يحتاج إليه، وكذلك كان على العبد الذي استرد حريته أن يلتزم ويحفظ جميل معتقه، وهذه آداب انسانية رعاها الاسلام للحفاظ على علاقات المودة والرحمة بين الناس جميعا، فمن أجل ذلك كان العبد المعتق يلتزم بولاء معتقه الذي وهبه نعمة الحرية، وتستمد رابطة الولاء في أعقاب الطرفين ويكون من حق العاتق أن يرث معتقه في جميع أمواله ان لم يكن له وارث من عصبية أو ذوي قربى، وإن كان له وارث من نسبه فلا شيء للعاتق. وكذلك يسقط حق العاتق في الارث اذا تنازل عن ولائه عند العتق وذلك اذا قال لعبده:(اعتقتك ولا ولاء لي عليك فاذا مات العبد العاتق ولم يترك وارثا فيسير إرثه لبيت المال)[3]. بيد أن المؤرخين لم يعنوا بتحديد الفرق بين الولاء القانوني وولاء الاصطناع الذي نشأ في القرن التاسع أو العاشر وانما انفرد به الغرب الاسلامي، ويذكر حسين مؤنس أن المستشرق ليفي بروفنسال يميل الى الافتراض بأن ولاء الاصطناع هو استمرار لنظام الحماية اقتبستهُ أسبانيا القوطية عن patrocinium المعروف في القانون الروماني. وهم العبيد المعتقون حيث كانوا يحتفظون بالولاء والفضل لأسيادهم السابقين. ومن أبرز هؤلاء في الأندلس، موالي بني أمية اللذين ساعدوا عبد الرحمن الداخل على إعادة ملك الأمويين لههناك[4]، كما ساعدوا في بناء هذه الدولة وتمتين أسسها العربية الإسلامية.

وموالي الأندلس كانوا على نوعين هم: موالي نعمة أو(عتاقة)، وموالي اصطناع[5]. وقد أطلق هذا الاصطلاح على نظام الولاء في الأندلس. وهم إما مشارقة أقبلوا إلى الأندلس مرتبطين بروابط ولاء قديمة مع الأمويين، وإما إسبان حيث كانوا موالي اصطناع في الغالب. وقد استخدم قسم من الموالي للخدمة في القصور[6]. حيث ساهموا أحياناً في إدارة كفة الحكم وقيادة الجيش[7]. وأيضا كان هناك فئة من الموالي تحتفظ برابطة الولاء لأسيادها القدامى أو لورثتهم بعد نيلها حريتها.

وقد أصبح الموالي مع الزمن طبقة اجتماعية كبيرة العدد في الأندلس لأن الولاء كان ينتقل بالنسبة للوالي والمولى من الآباء الى الأبناء، وكان ينضم الى موالي العتق كل المولدين الذين سبق لأحد أجدادهم أن طلب الحماية في زمنٍ ما من أحد العرب البارزين.

وكان الموالي حريصين جدا على المطالبة بحقوقهم الأساسية والخاصة التي أمر بها الإسلام. وقد كانت فئة موالي العقد والاصطناع في المشرق مؤلفة في أكثريتها من الفرس، وكانوا من أكثر الموالي حرصا على المطالبة

---

[1]) عبد السلام الترمانى، الرق، ص:19.

[2]) سورة الأنفال: آية ﴿75﴾

[3])عبد السلام الترماني، الرق ماضيه و حاضره، ص:91.

[4]) محمد المصري، محاضرات حول حضارة العرب في الأندلس، ص:29.

[5]) حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص:404-405-406

[6]) أحمد مختار العبادي: الصقالبة في إسبانيا، وزارة المعارف العمومية—المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد 1373هـ—1953م، ص:9

[7]) (أمثال الحاجب جعفرا لمصحفي في عصر الحكم، وغالب الناصري الذي كان يشغل قيادة جيش الحضرة المؤلفة في أغلبها من الموالي).

بمساواتهم مع الأحرار العرب في كل وجوه الحياة، وكانت تعمل على إسقاط صفة الولاء عنها مع العلم بأن الولاء كان يسقط حكما و يتناسى مع الزمن[1].

ولعب الموالي في الأندلس دوراً كبيراً في توجيه تيار الأحداث، وكانت لهم اليد الطولي في دعم وإقامة دولة عبد الرحمن الداخل والذي كان له الفضل الأول في إقامة الدولة الأموية وارتقائها في الأندلس، من مجرد دويلة أو ولاية إلى دولة نافست الدول العظمى وقتذاك[2]. وقد تميز وضع الموالي في الأندلس عنه في المشرق، حيث تمتعوا بإمتيازات عالية ساوتهم إلى حد ما مع الأحرار .

أ- الصقالبة:

كان الفتيان الصقالبة، من أهم هؤلاء الرقيق في الأندلس كان الذين حملوا من شرق ألمانيا إلى إيطاليا وفرنسا ومنها إلى الأندلس. وقد تطور أمرهم إلى أن استخدموا في الحرس والحاشية والجيش. وأخذ عددهم يزداد بسرعة واستطاع عدد كبير منهم أن يحتل مكانة عالية في المجتمع القرطبي، وكان لهم مشاركات في القرار السياسي والحربي، وقد وصل بهم الأمر إلى الاستئثار بشرق الأندلس وأنشأوا فيها الممالك الخاصة بهم.

لفظ الصقلبي ينسحب في عصر الرحالة ابن حوقل، أي في القرن العاشر على كل الرقيق الذين من أصل أجنبي، سواء كانوا من بلاد أوروبا أو من اسبانيا ذاتها[3]. وكان يؤتى بهؤلاء الصقالبة أغلب الأحيان في سن مبكرة فيرَبَون تربية إسلامية ويدربون على الخدمة في القصور، خاصةً في قصور الحريم. لذلك كان يجب أن يكونوا من الخصيان، وهذا ما أدى إلى رواج هذا النوع من الرقيق. وهذا الأمر كان شائعاً قديماً، فقد كان البيزنطيين يخصون الرهبان الذمين كان حتى يتيحوا لنسائهم فرصة التردد على الكنائس دون تعرضهم للأذى[4].

وأطلق عليهم كذلك اسم الفتيان، كما وأطلق عليهم ابن حيان وابن بسام اسم "الحبايب" وسمَّاهم هذا الأخير "بالعلوج"[5]. كما وردت تسميتهم في المراجع التاريخية "بالخرس" لعجميتهم كذلك سموا بالمماليك[6]، ذلك لأنهم كانوا من مماليك العرب. ولم يكن يميز بين الرجال والنساء في الأسماء وكثيراً ما كانوا يسمَون بأسماء محببة تبعث على التفاؤل مثل: يمن، بشر، رجاء، ونصر وأسماء كواكب وأحجار كريمة مثل: بدر، ياقوت أو أسماء عربية قديمة مثل: طرفة وزهرة..... كما حاول الصقالبة التكني بأسماء الرسل وأصحاب النبي محمد(صلع)وقد كانوا يفضلون الأسماء التركية[7]. وذكر الأستاذ لطفي عبد البديع بأن المستشرق الاسباني خليان ريبيرا يرى أن الصقالبة كانوا يمثلون العنصر الأوروبي في المجتمع الأندلسي وعن طريقهم انتقلت بعض الصور الشعرية التي شاعت في الأندلس إلى البيئات الأوروبية وأثرت فيها[8].

---

[1]) منير العجلاني، عبقرية الاسلام في أصول الحكم، ص:80.

[2]) نزيه شحادة، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي بعنوان خطة القضاء في الأندلس (93-422هـ/712-1031م) بإشراف الدكتور محمود سعيد عمران، جامعة بيروت العربية سنة 1982، ص:2

[3]) لطفي عبد البديع الإسلام في اسبانيا، دار النهضة المصرية، المكتبة التاريخية، ط2 ، ص:36

[4]) جاك ريسلير، الحضارة العربية، ص:66.

[5]) ابن بسام الشنتراني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، ط1هـ 1419-1998م م3 ص:162.

[6])المقري: (الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني): نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيبدار الكتب العلمية _بيروت ط أولى 1415م.، ج1، ص:320.

[7]) أحمد مختار العبادي، الصقالبة في اسبانيا، وزارة المعارف العمومية المعهد المصري للدراسات الاسلامية- مدريد، 1373هـ-1953م، ص:12

[8]) لطفي عبد البديع ، الإسلام في اسبانيا، ص: 38.

ب. نظام الجواري

أما الجواري، وهنّ من الرقيق الإناث، فقد كنّ على نوعين: الأول يطلق عليهن إسم جواري الخدمة، والثاني وهن جواري اللذة. وهذا النوع لم يكن معروفاً أبداً في بداية عهد الرسالة النبوية، مما يدل على أنها من الأمور المستحدثة والمخالفة للشريعة الاسلامية.

وجواري اللذة كن الفئة الأهم على الإطلاق حيث كانت مهمتهن الرئيسية، تسلية الخلفاء والوزراء والأسياد وإدخال المتعة والبهجة إلى قلوبهم بشتى الوسائل والطرق. فمن أجل ذلك أخذن يتثقفن ثقافة خاصة ترفع من شأنهن وتزيد من نفوذهن. وكان يتم إختيار جواري اللذة من فائقات الجمال والذكاء. كما كان يراعى فيهن صفات أخرى مثل، إتقانهن للشعر والغناء والموسيقى والرقص سواء منهن الأندلسيات أو الوافدات إلى الأندلس من الشرق. وكانت الجارية تترقى مرتبةً، ويزداد ثمنها، وتتبوأ أحياناً منزلة كبرى تبعا لما كانت تتحلى به من مزايا. ومن هنا جاء الدور الكبير الذي لعبته كثيرات من الجواري في البلاط والحكم[1].

كانت الجواري سبايا أو أسيرات الحرب اللواتي يتحولن إلى مملوكات للأسياد الجدد ويباعون في الأسواق، ويتهادونهم كالسلع الثمينة[2]. والقيان كان منتشراً قبل الإسلام في الجزيرة العربية، وقد ترافق هذا النظام مع حياة الترف والغنى في الأسر العربية. وما كاد يبدأ عهد النبي محمد(صلع)حتى أصبحت هذه المؤثرات ظاهرة في الأوساط العربية وقد اقتنى أمراء غسان أجواقاً من القيان اليونانيات[3].

وفي عهد الأمويين كان يؤم المدينة المنورة ومكة المكرمة كثير من معتزلي السياسة وطالبي الراحة. والبعد عن الاضطراب والضواضاء. وغالباً ما كانوا أصحاب ثروة وجاه. وقد سلك مسلكهم نفر كبير من الأغنياء والأشراف فتوافدوا على المدينة، فازدهرت بهم وشيدت فيها الدور والقصور التي امتلأت بطوائف من الخدم والرقيق الذين كانوا يقومون على خدمتهم ويسرون لهم سبل اللهو والترف. وقد ازداد عدد بنات الفرس والروم في المدينتين، فأسس بعضهم ناديا كان يأومه الزائرون من شعراء وأدباء ذلك العصر[4].

في أواخر عهد عبد الرحمن ازداد شأن اللغة والأدب والدين وسواهما من الأنظمة التي جاء بها الفاتحون إلى الأندلس، وهي أنظمة جديدة على المجتمع الإسباني، مما دفع السكان إلى الاستعراب قبل أن يسلموا بالفعل. ومن هذه الأنظمة، كان نظام الحريم، أي الجواري[5]. فقد أيقن المواطنون النصارى بعد أن بهرت أعينهم بهرجة المدينة العربية وأحسوا بانحطاطهم في الفن والشعر والفلسفة والعلم أنهم مغلوبون على أمرهم لا محالة، لهذا أخذوا يماشون العرب في أغلب طرق معيشتهم[6]. ونظام الحريم هذا كان منتشراً في الطبقات العليا والغنية عامة حيث كان بمقدورهم دفع ثمنها، وكان من حق الرجل أن يتزوج بأربع نساء ويشتري من الجواري العدد الذي يرغب به[7]. أما في الطبقات العامة والدنيا فكان الرجل يكتفي بزوجة واحدة شاء ذلك ام أبى لأنه لا يستطيع امتلاك الجواري[8].

ونظام الجواري هذا كان في الأندلس نظاماً إسلامياً، وكان هناك قوانين لتنظيم العلاقة مع الجارية، فقد قال أئمة الإسلام بعدم تحليل المستولدات بدون صداق، إذا كن قد صرن في ملك اليمين بالاسترقاق غير

---

[1] عباس الجراري، أثر الأندلس على أوروبا في مجال النغم والإيقاع، حضارة الأندلس، من مجلة عالم الفكر، م12، العدد1، ص:27

[2] جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي: 546

[3] فيليب حتي، تاريخ العرب، ص: 338

[4] فيليب حتي، المرجع نفسه، صفحة 301-302

[5] محمد المصري، محاضرات، ص:593.

[6] فيليب حتي، المرجع نفسه، ص:593

[7] صلاح خالص، إشبيلية في القرن الخامس هجري، ص:93

[8] جاك رسيلير، الحضارة الإسلامية، ص:

المشروع. كما حرم بيع الأمة الصغيرة لرجل حر بالغ خشية إفساقها أو أن يطأها زان لأن الأخلاق والآداب في دولة الإسلام هي التي ترسم حدود القانون، وجعل الطفل المولود من الأمة حراً. ولا يجوز بيع الأمة بعد أن تلد لسيدها طوال حياته، وبعد وفاته تصبح حرة، وجواري الأندلس كن يخضعن لهذا القانون الشرعي. فقد كان هذا القانون يعاقب الجارية التي تزني بجلدها خمسين جلدة، وقد كان بعض الفقهاء لا يوقع عليها العقاب بل يترك الأمر لسيدها ليختار ما يحلو له من جزاء. وهكذا نرى أن الشريعة الاسلامية كانت تتشدد مع الحرائر وتلين في معاقبة الجواري وذلك بسبب فقدانهن حرياتهن[1]. ولا يجوز في الشريعة الإسلامية أن يشترك رجلان في ملكية أمة في وقت واحد وقد يعاقب في الشريعة من يفعل هذا[2].

وقد كثر عدد الجواري في المجتمع الأندلسي وقد اكتظت الأسواق بهن فعز الزواج وكثرت العنوسة وذلك لأن الجارية كانت تتمتع بصفات خاصة فرضتها عليها أنوثتها والظروف التي أحاطت بها[3]. ولا شك أن العدد الكبير للجواري في القصور وعند الأغنياء جعل من مهمتهن في الاستئثار بقلب السيد أمراً صعبا وعسير التحقيق. ويحدثنا ابن حزم عن رجلٍ يعرفه كان لديه اكثر من ستين جارية ومع ذلك كان يقصد بيوت البغايا[4]. وكانت الجواري في الأندلس يندمجن بسرعة بالأسر العربية في الأندلس التي تشتريهن، وذلك بسبب حسن المعاملة لهن فإذا اعتقت الجارية أو اعتبرت حرة بعد موت سيدها لكونها أم ولد كانت تبقى مرتبطة بأسرته دون أدنى تفكير في العودة إلى وطنها الأصلي الذي كانت قد قطعت كل صلة لها به[5]. ورغم أنهن أي الجواري لم يكن لهن جميع حقوق الحرائر الشرعية، الا أن الشريعة كانت تقضي بمعاملتهن بالعدالة والحسنى. إلى درجة أن يصل بهن الحال أن تتنافسن مع الأحرار وتتغلبن عليهن خاصة في بلاطات الحكم فقد كان لهن دور بل أدوار هامة[6]. فكثيراً ما كان الخلفاء يعهدون لأبناء الجواري بالخلافة في أكثر الأحيان دون أي اعتراض من أحد[1]. وجواري اللذة كن من أنفس الهدايا التي يتهاداها ذوو المقامات. ويروي العذري أن المنذر بن عبد الرحمن الثاني لما ولي الإمارة سنة (273هـ/882م) أهدى الى عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي جارية مجهزة بأفخم جهاز وذلك إثر مشاركته له في الغزوة الأولى الى مدينة ببشتر في سنة ثلاث وسبعون ومائتين[7].

ولم تلبث هذه الجواري أن أصبحن واسطة في رفاهية الحياة الأندلسية، حيث لا يعقد مجلس أنس إلا وكن كواكبه، ولا منتدى أدب إلا وكن أزهاره، ولا محفل لهو إلا وكن حياته ولذته. بهذا فقد شعرن بالمقام الكبير الذي مكنه لهن جمالهن في قلوب العرب والمسلمين، فسعين الى توطيده واستغلاله حيث لم يتركن عاملاً من عوامل الاستهواء والإغراء إلا وانتزعنه من المرأة العربية التي لم تستطع منافستهن في ميدان الغنج والأغراء والخلاعة والمجون، وهذه الصفات هي التي سمحت لهن بالتسلط على رجال الدولة في كثير من الأحيان[8].

---

[1]) صلاح خالص، إشبيلية في القرن الخامس الهجري ، ص:98

[2]) مجلة حضارة الإسلام، إنترنت www.tlt.net/2w.htm، ص:6.

[3]) السيوطي:(جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، المتوفى سنة 911هـ-1505م) نزهة الجلساء في أشعار النساء، دار المكشوف، بيروت، 1958م، ص:87 نقلت عنه عائدة خالد المرأة في الأندلس ، ص:88

[4]) صلاح خالص، إشبيلية في القرن الخامس الهجري ، ص:98

[5]) محمد المصري، محاضرات، ص:29

[6]) ألبرت حوراني، تاريخ الشعوب العربية، ترجمة كمال خولي، تحقيق وضبط حواشي،أنطوان ب. نوفل، دار نوفل-بيروت، الطبعة الثانية 2002م، ص:146

[7]) صلاح خالص، المرجع نفسه، ص:98، عائد خالد المرجع نفسه، ص:89

[8])عائدة خالد، المرأة في الأندلس، ص:89 نقلاً عن البستاني، النساء العربيات، دار نظير عبود للطباعة والنشر، بيروت، 1988م، ص: 29-30

وكما رأينا بأن المرأة الجارية كانت تتحين الفرص وتستعمل جميع أسلحتها الأنثوية لاصطياد قلب الرجل واستغلال ضعفه. فقد كان نظام الجواري والحريم في الأندلس متطبعاً على أن الحرة للأبناء والنسب، والجارية للبهجة والفرح واللذة، وقد خصصت لها جميع أشعار الغزل وليس للأحرار، لذلك كان عليهن إتقان الموسيقى والشعر والفن والأدب كما سنشرح لاحقاً، وقد تعزز شأنها وتطورت حتى اصبحت تلد الخلفاء والملوك، وتسعى جاهدة كي تصل الخلافة إليهم، وقد تساعدهم في حكم البلاد أحياناً كثيرة، ومن هنا نستطيع القول بأن الحرة كانت حبيسة حريتها أما الجارية فقد كانت طليقة عبوديتها حتى أصبحت هذه المملوكة هي المالكة دون غيرها وفي كثير من الأحيان.

ج- الأرقاء والخدم:

هم من المماليك أو أرقاء الأرض الأقنان، والخدم في المنازل أو العاملين في خدمة الأسياد أياً كان هذا العمل. فقد كانت أحوال العبيد والخدم في العهد السابق للفتح العربي سيئة جداً، ولا سيما أولئك الذين كانوا يستخدمون لأغراض الخدمات الوضيعة، مثل الأعمال الزراعية وخدمة الكنيسة، وقد كان عدد كبير من هؤلاء العبيد يجندون بالإكراه في الجيش، لذا كانوا في كثير من الأحيان يهربون للتخلص من الظلم والعبودية وقد انتشرت في أواخر العهد القوطي ظاهرة العبيد الآبقين، مما دفع بالدولة إلى وضع قوانين مشددة على من يفشل في مطاردة هؤلاء أو يتستر عليهم[1]. وجاء العرب وتغيرت الصورة بشكل سريع جداً. فقد قضى الإسلام على الظلم والاستغلال بكل أشكاله، أعلن المساواة بين الناس جميعاً، فمن دخل الإسلام فقد أصبح واحداً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم. فسارع العبيد وقسم كبير من السكان وخاصة الفقراء إلى اعتناق الإسلام[2]. فإذا أسلم العبد صار له ما للأحرار من حقوق. أما رقيق المسلمين الأندلسيين فحكمهم هو حكم الرقيق كله في العالم الإسلامي. فبعد أن اكتمل الفتح كانت مطالب العالم الاسلامي ملحة في هذا المجال مما اضطرهم إلى إحضار العبيد من خارج حدوده لتلبية كثرة الطلب[3]. فكان العبيد القادمون من جميع النواحي يباعون في أسواق المدن الكبرى.

أما فيما يخص باقي السكان الذين فضلوا البقاء على دياناتهم، فقد اعتمد المسلمون في تعاملهم معهم نظاماً اجتماعياً خاصاً مستنداً على تعاليم الشريعة الإسلامية، خاصة مع الزراع، حيث كان معظمهم أول الأمر من أهل الذمة. فقد أزال العرب ذلك النظام الذي كان سائداً أيام القوط والذي كان يجعل الزراع جميعاً إما رقيق أرض servi، أو عمالاً أحراراً فيها، ولكن أقرب إلى الرقيق ingénue inferiors، أو العبيد esclavi، وقد احتفظ العرب بالتنظيم العام للزراع في قرى أو ضياعaldeas[4]. والفلاح في الأندلس إن كان قناً مرتبطاً بالأرض، أو رقيقاً بالولادة كان يرتبط بمالك الأرض التي يسهم في استغلالها بواسطة عقد ضمني للزراعة يخوله أن يحتفظ بحصة من المحاصيل تبلغ الربع أو الثلث، وقد تصل الى النصف في الحالات الاستثنائية. ورغم أن الفلاحين كانوا أحراراً أو بحكم الأحرار إلا أنهم كانوا يرزحون تحت عبء السخرات الرسمية والحشود والمصادرة، فضلاً عن العشر المفروض على المحاصيل[5]. ثم تطورت ملكية الأراضي تدريجياً مع الزمن وذلك بفعل معاملات التوريث، إلى توزيع أكثر عدلاً، حيث ظهر كثير من صغار الملاكين الذين كانوا يعيشون في

[1])عبد الواحد ذنون طه، دراسات أندلسية، دار المدار الإسلامي، ط1 2004 ، ص:90

[2]) عبد الواحد ذنون طه، المرجع نفسه، ص:91

[3])جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي، ص:543

[4]) حسين مؤنس ، فجر الأندلس، ص:495

[5])محمد االمصري، حاضرات، ص:28

قرطبة، فقهاء أو علماء ويختلفون إلى مزارعهم بانتظام من أجل ضبط حساباتهم وإحضار مؤناتهم[1]. وأما الباقون فكانوا يعلمونهم الصنائع اللازمة لتدبير المنزل فكان منهم الفراش والطباخ والخازن والوكيل أو النقيب والبواب والملاح الركابي وغيرهم وكان منهم الوصيف والممول.

الخاتمة

رغم أن هذه الدراسة كانت عن عناصر غير عربية في المجتمع الإسلامي في الأندلس، إلا أن هدفي الأساسي منها كان إبراز وتوضيح الدور الحقيقي للعنصر العربي في بناء الحضارة العربية، والتي بدأ بطريقة تعامله مع باقي العناصر السكانية المكونة لهذا المجتمع، وكيف أنه تحرر أولاً من عبودية العنصرية والتعصب، وحمل إلى أوروبا كثيراً من مبادئه الإنسانية العظيمة، مثل مساواة وديمقراطية واحترام لحقوق الإنسان، وقد قام بتحرير الشعوب بدل استعبادها. وخير مثال على ذلك ما وصل إليه العبيد المماليك من مكانة وعلو شأن تحت الحكم الإسلامي، لذا سجلنا عدد من الإستنتاجات وهي:

أولاً: إن المماليك في الأندلس من صقالبة أو جواري أو عبيد خدم وتحت ظل نظام الحكم الإسلامي الرحيم والمتسامح، قد تمتعوا بكثير من الحقوق الإنسانية، ونال عدد كبير منهم الحرية، فارتفع شأنهم وتطور، حتى أصبح لهم دور فعال وإيجابي في كل نواحي الحياة العربية في الأندلس.

ثانياً: أن الإسلام نظم التعامل مع الرقيق، فكان علامة فارقة ومهمة في تاريخه، حيث أسست عليها جمعيات حقوق الإنسان المعاصرة للتخلص من امتلاك الإنسان لأخيه الإنسان. فضيق إلى حد بعيد مداخل الإسترقاق ووسع مخارجه، ورغم هذا وبسبب الحاجة الماسة إلى بقائه فقد راجت عملية الإتجار به في العالم الإسلامي عامة وفي الأندلس بشكل خاص.

ثالثاً: إن الجارية في الأندلس قد تمتعت بمكانة مرموقة وبحرية مطلقة في المجتمع الأندلسي لأن الحكام كانوا يمتلكون منهن العدد الكبير ولاسيما الجميلات منهن، حيث كن جواري لذة، وأثيرات لديهم.

رابعاً: أن المماليك في الأندلس كان لهم الأثر الكبير وتركوا بصمات واضحة على المجتمع، خاصة الجواري منهم حيث كان أثرهن السلبي بارزاً وبشكل كبير على الأسرة والمجتمع الأندلسي عامة. إن على المرأة أو الرجل أو تربية الأولاد. وخير مثال على ذلك ما رواه لنا إبن حزم.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن بسام الشنتراني، (1419-1998م) **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، م3 ، ط:1.
2. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري(1423هـ/2002م)، **كتاب صحيح البخاري**، دمشق_بيروت، دار ابن كثير، رقم الحديث: 2517
3. إحسان عباس، (، 1967-1968) **أخبار وتراجم أندلسية**، مستخرجة من معجم السفر لأبي طاهر السلفي(المتوفى 576هـ-1180/1181م ، المكتبة الأندلسية رقم 7، دار الثقافة بيروت 1963 مأخوذة من صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، م4.
4. أحمد مختار العبادي: (1373هـ – 1953م) **الصقالبة في إسبانيا**، وزارة المعارف العمومية– المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد.
5. آدم ميتز:(1387هـ – 1967م) **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري،(1-2)**، تحقيق محمد عبد الهادي أبوريده، دار الكتاب العربي – بيروت، لبنان الطبعة الرابعة 1387هـ – 1967م.
6. ألبرت حوراني، (1993م) **تاريخ الشعوب العربية**، ترجمة كمال خولي، تحقيق وضبط حواشي، أنطوان ب. نوفل، دار نوفل-بيروت، الطبعة الثانية 2002م.
7. أنيس زكريا النصولي : (1926م) **الدولة الأموية في قرطبة** الجزء الأول، المطبعة العصرية بغداد.
8. البستاني، (1988م) **النساء العربيات**، دار نظير عبود للطباعة والنشر، بيروت.
9. جاك ريسيلير، **الحضارة العربية**، ترجمة خليل أحمد خليل، دار عويدات_بيروت، الطبعة الأولى.
10. جرجي زيدان: **تاريخ التمدن الإسلامي**، م2، دار مكتبة الحياة- بيروت

[1]) محمد المصري ، المرجع نفسه، ص:28

11.حسان حلاق: (1419هـ- 1999م.) **دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية**، دار النهضة العربية بيروت. الطبعة ثانية .
12.حسين مؤنس: (1959) **فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي الى قيام الدولة الأموية**، 711-756م، الشركة العربية للطباعة والنشر الطبعة الأولى، القاهرة.
13.السيوطي:(جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، المتوفى سنة 911هـ-1505م) (1958م) **نزهة الجلساء في أشعار النساء**، دار المكشوف، بيروت.
14.شوقي أبو خليل: (1987م) **الحضارة العربية الإسلامية**، منشورات كلية الدعوة الإسلامية الطبعة الأولى طرابلس - ليبيا.
15.صبحي الصالح: (جماد الأخر 1388هـ – أيلول 1968م) **النظم الإسلامية – نشأتها وتطورها**، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ط 2 .
16.صلاح خالص: (1965) **أشبيلية في القرن الخامس الهجري**، دار الثقافة – بيروت.
17.عائدة خالد، (**2000م**) دراسة لنيل **أطروحة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها** وهي بعنوان دور المرأة في الأندلس .
18.عباس الجراري، **أثر الأندلس على أوروبا في مجال النغم والإيقاع، حضارة الأندلس**، من مجلة عالم الفكر، م12، العدد1.
19.عبد السلام الترمناني، (رجب 1405هـ، إبريل1985م)**الرق ماضيه وحاضره**، مجلة عالم المعرفة، (سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت). مطابع دار القبس – الكويت، ط 2.
20.عبد الواحد ذنون طه، (2004) **دراسات أندلسية** دار المدار الإسلامي، ط1
21.فاروق حبلص، (1990) **الحضارة العربية وقواعد الحكم في الإسلام**،دار الشمال ،طرابلس لبنان، ط1.
22.فيليب حتي وإدوارد جرجي وجبريل جبور: (2009) **كتاب تاريخ العرب، دار الكشاف للنشر الطبعة الثالثة** عشر والطباعة والتوزيع، الطبعة العاشرة،
23.لطفي عبد البديع **الإسلام في اسبانيا**، دار النهضة المصرية، المكتبة التاريخية، ط 2 .
24.محمد الخضري بك (ط 6-1420هـ-2000م.) **محاضرات في الأمم الإسلامية**، الدولة الأموية(1-2) دار المعرفة للطباعة والتوزيع بيروت.
25.محمد المصري: (1973م.) **محاضرات مطبوعة حول حضارة العرب في الأندلس**، الجامعة اللبنانية – بيروت.
26.المقري: (الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني) (1415م) **نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**دار الكتب العلمية _بيروت ط أولى ، ج1.
27.منير العجلاني(سنة 1965م) **عبقرية الإسلام في أصول الحكم**، دار الكتاب الجديد ط 2 .
28.نجم الدين جعفر بن الحسن(أبو القاسم)(602-676) ، **شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام**، ق3 ،تحقيق عبد الحسين محمد علي، دار الأضواء بيروت،
29.نزيه شحادة، (1982) رسالة ماجستير بعنوان **خطة القضاء في الأندلس (93-422هـ/712-1031م)** بإشراف الدكتور محمود سعيد عمران، جامعة بيروت العربية .
30.نزيه شحادة، (سنة 2006-1427م) **صفحات من الحضارة الإسلامية**، دار النهضة العربية- بيروت ،الطبعة الأولى.
31.Manuela Marin ,encyclopedia de la Mediterranean, Octobere 2000,

فهرس المحتويات

المداخلات	الصفحة
المستشرق الألماني آدم متز مصدرا لدراسة الأحوال الاجتماعية لأهل الذمة دراسة تحليلية مقارنة أ.د. يوسف كاظم جفيل الشمري، جامعة بابل، كلية التربية (العراق)	28 - 10
رؤى ومواقف جبهة وجيش التحرير والحكومة المؤقتة من الأقلية الأوروبية د/ داعي محمد، أستاذ محاضر "أ"، جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة (الجزائر)	41 - 29
أثر العولمة على العلاقات الدولية في بنائها (السياسي،الاقتصادي،الثقافي، والاجتماعي) د ة/ بوحسون يمينة، جامعة محمد بن احمد وهران02.	51 - 42
الإساءة الغربية للمقدسات الإسلامية وسبل مواجهتها في إطار فكرة حوار الأديان د ة/ حورية جيلالي، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، Crasc، وهران، الجزائر.	63 – 52
الأصول التاريخية لحوار الحضارات د.بن بوزيان عبد الرحمان، أستاذ محاضر"أ"، جامعة سكيكدة (الجزائر)	67 – 64
التباين الديني واللغوي في الأندلس تحت الحكم الإسلامي وأثره الحضاري. د ة/ بكوش فافة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة- (الجزائر) د ة/ سكاكو مريم، جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة- (الجزائر)	81 – 68
التعايش بين المسلمين و المعاهدين في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط د/ شباب عبد الكريم، أستاذ محاضر - أ – جامعة سعيدة (الجزائر)	85 – 82
الإسلام والغرب ومعوقات الحوار د ة/ نضال سليمان الإمام أستاذة الحضارة العربية الإسلامية، الجامعة اللبنانية الدولية / فرع البقاع	94 – 86
الدين والإيديولوجيا في صراع الغرب مع الإسلام د/ بوقرو ناصر أستاذ محاضر "أ"، جامعة د. يحيى فارس بالمدية، الجزائر	104 – 95
المشترك الإنساني الإسلامي والغربي من الصدام إلى الحوار د/ هشام مصباح، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2 ، الجزائر	114 – 105
حقوق الرقيق وأنظمته في الحضارة العربية الإسلامي (الأندلس نموذج) أ. م. هيفاء سليمان الامام الجامعة اللبنانية الدولية / لبنان	128 – 115
آفاق جديدة للمنظمات الدولية في تحقيق التعايش الحضاري وتحسين العلاقات الدولية ووأد، مظاهر الصراع والتحديات ط د/ سويسي محمد، جامعة ابن خلدون –تيارت- د / كاكي محد، جامعة زيان عاشور – الجلفة –	138 - 129

البعد التاريخي والحضاري للجزائر وأثرهما في إرساء معالم التعايش والتسامح الديني د/ عثماني رمضان، جامعة تلمسان-الجزائر-	146 – 139
التهديدات الأمنية الجديدة بعد الحرب الباردة ط.د سارة خباشة، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2، الجزائر ط. د فاروق زروق، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، الجزائر	156 – 147
الحوار الحضاري بين ضغط العولمة و البديل الإسلامي ط د/ سعاد بلبكوش قسم التاريخ –جامعة عبد الحميد مهري-قسنطينة2- الجزائر	167 – 157
مظاهر التسامح الديني في عهد السلطان محمد الفاتح خلال نصف الثاني من القرن الخامس عشر ط د / يونس رخرور، جامعة اسطنبولي مصطفى – معسكر –	180 – 168
أهل الذمة في ايالة الجزائر العثمانية خلال مرحلة حكم الدايات(بين التعايش والتصادم) د ة/ فطيمة شيخ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة، الجزائر	191 – 181
التعايش الاجتماعى بين المسلمين وأهل الذمة فى مصر المملوكية (648-923هـ/1250/ 1517م)" د/ سماح عبد المنعم السلاوي، وزارة التربية والتعليم المصرية	200 - 192
العولمة وانعكاساتها على العالم العربي (اقتصاديا، سياسيا، ثقافيا، اجتماعيا) ط د/ صديقي محمد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	212 - 201
الذات والغيرية، مشروع إنساني لتجاوز ظاهرة الإرهاب والعنف. د/ عبد الرحيم برواكي المؤسسة: أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس	221 - 213
مستوى وعي طلبة الجامعة العرب لدور المناعة النفسية في الحد من نشر الفكر الإرهابي المتطرف بينهم من وجهة نظرهم في ضوء التخصص الدراسي ونوع الجنس والجنسية د/ سُليمان عبد الواحد يوسُف، جامعة قناة السويس - مصر د ة/ هدى ملوح الفضلي، جامعة الكويت - الكويت	233 – 222
النزاعات الأمنية غير المتماثلة في العالم ط د/ خولة بوشامة، ط د/ حسينة حلاق جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	244 – 234
تجليات التعايش الإسلامي اليهودي بتلمسان من خلال نوازل الونشريسي ط د / عبد الرحمان بلخير جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.	255 - 245
دور الحوار بين الحضارات في نشر قيم التسامح والتضامن في العالم جحنيط حمزة، محاضراً، جامعة محمد البشير الابراهيمي – برج بوعريريج- لعبيدي امال، ط.د جامعة محمد البشير الابراهيمي – برج بوعريريج-	263 - 256

آثار تعايش مهاجري الأندلس في أيالة الجزائر يهود الميغوراشيم أنموذجا د. دلباز محمد .دة .بوشيبة دهيبة جامعة د. الطاهر مولاي . سعيدة (الجزائر)	274 - 264
التحليل السوسيولوجي لمفهوم التعايش والاندماج الاجتماعي د/ حسن عالي، د/ زرقة دليلة جامعة سعيدة (الجزائر)	278 - 275
انعكاسات أطروحة صدام الحضارات على السلم و التعايش الدوليين ط د/ دغول دنيازاد ، جامعة وهران (الجزائر)	282 - 279
ظاهرة العنف وعلاقتها بالسياسة (من منظور الفكر الفلسفي) د زريمق مولود ابو طلاق، جامعة الزاوية، ليبيا	290 - 283
مبدأ السلام وأحقية الحياة بأرض الأندلس قديما وحديثا د/ محمد سرير، أستاذ محاضر أ، جامعة يحيى فارس المدية	304 - 291
التعايش الحضاري وأثره على الإنتاج الأدبي د/ صليحة لطرش، جامعة البويرة ، الجزائر	315 - 305
التنوع الثقافي كمؤهل للحوار والتعايش ط د/ بلغنامي نادية ، جامعة طاهري محمد بشار	334 - 316

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب:

أطروحات التعايش والصراع ما بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية في ظل تحديات القرن 21

(الجزء الثاني)

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

منسق الكتاب: د. موسم عبد الحفيظ

رقم تسجيل الكتاب: VR. 3383.6513. B

الطبعة الأولى

جوان 2021 م

الدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية
D.A.C
المَرْكَزُ الدّيمُقراطِيُ العَرَبيُّ